انواع البديع لاسيما الاقتباس القوافي لكن فيه كلام منتشر للعلما وخلاصة الحق
منه انه مجمع علي جوازه كما قاله بعض المتاخرين المطلعين قال وقد استعمله
العلماي خطبهم وانشائهم واستنكره قوم جهلا منهم بالمنصوص والمنقول فقد
استعمله النبي صلي الله عليه وسلم في غير ما هو حديث والصحابة والتابعون والعلما
قديما وحديثا ونصوا في كتب الفقه علي جوازه وزعم بعض المالكية منعه يرده استعمال
مالك رضي الله عنه له ونص علي جوازه غير واحد منهم كابن عبد البر وعياض وقد نقل
الشيخ داود المناخلي اتفاق المالكية والشافعية علي جوازه وفي شرح مجمع البحرين
لابن الساعاتي التصريح بجوازه ولا فرق فيه بين ان يراد علي لفظ القران او بنقص
منه او بغير اعرابه وان لا قال السكاكي اعلم ان شان الاعجاز عجيب
لا يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن ولا طريق لتحصيله لغير ذوي
الفطر السليمة الا بالتمرن في علمي المعاني والبيان وقال
غيره لا يدرك معرفة الفصيح والافصح والرشيق والارشق الا بالذوق
ولا يمكن اقامة الدليل عليه كما ان التي ادون في المحاسن قد تكون احلى
منها من العيون والقلوب ولا يدرك سبب ذلك ولكنه يدرك بالذوق
والمشاهدة واهل الذوق ليسوا الا الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا
انفسهم بالرسايل والخطب وبالكتابة والشعر وصارت لهم بذلك دربة
وملكة تامة فاليه يرجع في فضل بعض الكلام علي بعض ولكون علم المعاني
والبيان والبديع بهذه المثابة كان يسمي قديما صيغة الشعر ونقد الشعر
ونقد الكلام وتسميته بالمعاني والبيان والبديع حادثة من المتاخرين كما
اشار لذلك الكمال ابن الانباري والعسكري وغيرهما وقد حصلت لي رواية هذه
القصيدة وغيرها من شعر الناظم من طرق متعددة متصلة اعلاها اني ارويها

عن

٥

عن شيخنا شيخ الاسلام خاتمة المتاخرين ابي يحيي زكريا الانصاري الشافعي عن العزالي
محمد بن فرات عن العز ابي عمرو بن البدر بن جماعة عن ناظمها وعن حافظ
العصر ابن حجر عن الامام المجتهد السراج البلقيني والسراج ابن الملقن والحافظ
زين الدين العراقي عن العز بن جماعة عن الناظم رحمهم الله تعالى وارويها
ايضا عن مشايخنا عن الحافظ السيوطي عن جماعة منهم الشمني بعضهم قراءة
وبعضهم اجازة عن عبد الله بن علي الحنبلي كذلك عن العز ابن جماعة عن الناظم
وقد راعي الناظم رحمه الله تعالى امرين مهمين احدهما البداءة بالبسملة للحديث
الحسن او الصحيح كل امر ذي بال اي بال يهتم به لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
فهو اجذم اي مقطوع البركة ولا ينافيه رواية الحمد لله لان القصد البداءة بما هو
ذكر كان كما افادته رواية لا يبدا فيه بذكر الله فذكر البسملة والحمدلة لبيان افضل
الذكر لا غير ومن ثم ابتدا القران بهما ولم ينظر الناظم الي ما قيل ان الشعر لا يبدا فيه
بالبسملة لان محله علي ما فيه فيما ليس كهذه القصيدة لانها اشتملت علي افضل
العلوم والمعلومات فهي احق بالبداءة بالبسملة من كثير من العلوم
ثانيهما ما هو الاحق بالرعاية علي كل بليغ من براعة المطلع وهو سهولة اللفظ
وصحة السبك ووضوح المعني ورقة التشبيب وتجنب الحشو وتناسب المعاني
وعدم تعلق البيت بما بعده ويسمي ايضا حسن الابتدا وقد انتزعوا من هذه
براعة الاستهلال في النظم والنثر بان يكون مبدا الافتتاح والا علي
ما بني ذلك النظم او النثر عليه من الغرض من المسبوق لقول ابي تمام
السيف اصدق انباء من الكتب لما كان غرضه ذلك الفتح والتحريض علي
الحرب وما افتتح به الناظم هذه القصيدة فيه جميع تلك الشروط وزيادة
كما لا يخفي علي متامل لغرضه وهو ذكر اوصافه صلي الله عليه وسلم التي ارتقي بها

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)